

شجرة طوبى

[238] يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فأوحى إلى تلك الليلة إلى جبرئيل وميكائيل إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فأختار كل منهما الحياة فأوحى الله إليهما إلا كنتما كوليي علي آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة أهبطا إلى الأرض فأحفظاه من عدوه فنزل جبرئيل عند رأس أمير المؤمنين (ع) وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب فقد باهى الله بك ملائكته ويقول الكعبي: ومواقف لك دون أحمد جازوت * بمقامك والتعريف والتحيدا فعلى الفراش مبيت ليلك والعدى * تهدي إليك بوارقا ورعودا فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما * يهدي القراع لسمعك التغريدا فكفيت ليلته وقمت معارضا * للنفس لا فشلا ولا رعيدا واستصحبوا فروا دون مرادهم * جبلا أشم وفارسا صنديدا رصدوا الصياح لينفقوا كنز الهدى * أو مادر واكنز الهدى مرصودا ولقد عجت في تلك الليلة ملائكة السماوات من موساة علي (ع) بالنسبة إلى رسول الله (ص) ولم يروا مثل تلك المواساة من أخ بالنسبة إلى أخيه بل ولا من عبد بالنسبة إلى مولاه إلا يوم عاشوراء حين أخذ العباس اللواء وجاء إلى أخيه الحسين (ع) وقال: يا أخاه الح، كما في زيارته: أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة. المجلس التاسع ولرسول الله (ص) من البنات أربعة وهن: زينب، وأم كلثوم، ورقية والصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام، وكان (ص) قد زوج عتبة بن أبي لهب إحدى أبنتيه رقية أو أم كلثوم قبل أن يبعث، فلما أنزل عليه الوحي وبارى قومه بأمر الله باعدوه فقال بعضهم لبعض: إنكم قد فرغتم محمدا من همه أخذتم عنه بناته وأخرجتموهن من عياله فردوا عليه بناته وشغلوه بهن، فمشوا إلى أبي العاص فقالوا